وقد يتحرك وعند حركته قد يتحرك الى اليمين وقد يتحرك الى الشمال
ففي حركاته المختلفة قد ينشي السحاب وقد لا ينشي فهذه الاختلافات
دليل على مسخر مدبر وموثر مقتدر وقوله تعالى **فتثير سحابا** عطف
على ارسل لان ارسل بمعنى المستقبل فلذلك عطف عليه او حكى
واتى بارسل لتحقق وقوعه وتثير لتصور الحال واستحضار
الصورة البديعية الدالة على كمال الحكمة كقوله تعالى انزل من
السما ما فتصبح الارض مخضرة ولما اسند فعل الارسال الى الله
تعالى وما يفعله يكون بقوله تعالى كن فلا يبقى في العدم لا زمانا
ولا جزا من الزمان لم يقل بلفظ المستقبل لوجوب وقوعه وسرعة
كونه كانه كان ولا تفرغ عن كل شي فهو قدر الارسال في
الاوقات المعلومة الى المواضع المعينة ولما اسند فعل الاثارة
الى الريح وهي تولف في زمان يقال تثير اي على هيئتها وقرا
ابن كثير وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع وقوله تعالى
فسقناه فيه التفات عن الغيبة **الى بلد ميت** لا نبات بها وقرا
نافع وحفص وحمزة والكسائي بتشديد الياء والباقون بالتخفيف
فاحيينا به اي بالمطر النازل منه وذكر السحاب كذكر المطر حيث
اقيم مقامه او بالسحاب فانه سبب السبب او الصاعد بطر **الارض**
بالنبات والكلا **بعد موتها** اي يبسها تنبيه العدول في سقناه
واحيينا في قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح الى ما هو ادخل
في الاختصاص وهو التكلم عما فيهما من مزيد الصنع والكاف في
قوله تعالى **كذلك** في محل رفع اي مثل احيا الموات **النشور** للاموات
وجه التشبيه من وجوه اولها ان الارض الميتة قبلت الحياة كذلك
الاعضا تقبل الحياة ثانيها كما ان الريح تجمع السحاب القطع كذلك

تجمع

تجمع الاعضا المتفرقة ثالثها كما انا نسوق الريح والسحاب الى البلد
الميت كذلك نسوق الروح الى الجسد الميت فان قيل ما الحكمة في اختيار
هذه الاية من بين الايات مع ان الله تعالى له في كل شي اية تدل على
انه واحد اجيب بانه تعالى لما ذكر كونه فاطر السموات والارض وذكر
من الامور السماوية الارواح وارسالها بقوله تعالى جاعل الملايكة
رسلا ذكر من الامور الارضية الرياح وروي انه قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف يحيي الله الموتى وما اية ذلك في خلقه فقال
هل مررت بواد اهلك محلا ثم مررت به يهتز خضرا فقال نعم فقال
فكذلك يحيي الله الموتى وتلك ايته في خلقه وقيل يحيي الله الخلق بما
يرسله من تحت العرش كمني الرجال تنبت منه اجساد الخلق ولما
كان الكافرون يتعززون بالاصنام كما قال تعالى واتخذوا من
دون الله الهة ليكونوا لهم عزا والذين امنوا بالسنتهم من غير مواطاة
قلوبهم كانوا يتعززون بالمشركين كما قال تعالى الذين يتخذون
الكافرين اوليا من دون المومنين ايبتغون عندهم العزة فان
العزة لله جميعا بين تعالى ان لا عزة الا لله بقوله سبحانه **من كان**
اي في وقت من الاوقات **يريد العزة** اي الشرف والمنعة **فلله العزة**
جميعا اي في الدنيا والاخرة والمعنى ليطلبها عند الله فوضع قوله
تعالى فلله العزة جميعا موضعه استغنا به عنه لدلالته عليه لان الشي
لا يطلب الا عند صاحبه ومالكه ونظيره قولك من اراد النصيحة فهي
عند الابرار يريد فليطلبها عندهم الا انك اقمت ما يدل عليه
مقامه وقال قتادة من كان يريد العزة فليتعزز بطاعة الله
الدعا الى طاعة من له العزة اي فليطلب العزة من عند الله بطاعته
كما تقول لمن كان يريد المال فالمال لفلان اي فليطلبه من عنده

Copyright © King Saud University